www.dorat-ghawas.com

محتويات العدد

■ الموردة

نصرنا .. انتصار أمة الجهاد ..... د . محمد البكاء ٣

■ بحوث ودراسات

* المدارس النحوية بين ايدي الدارسين ..... أ . د . نعمة رحيم العزاوي ٤ ـ ٢١
* حتى في كتب النحو ..... أ . د . علي محسن مال الله ٢٢ ـ ٣٢
* سورة الدهر ـ قراءة تاملية ..... أ . د . بشرى البستاني ٣٣ ـ ٤٣
* الاصمعيات ـ دراسة في اسس الاختيار ..... أ . د . محمود الجادر ٤٤ ـ ٥٤
* موازنة بين ذئبيتي الفرزدق والبحتري ..... أ . د . يونس السامرائي ٥٥ ـ ٦٢
* المتنبي في معيار الحاتمي النقدي ..... رعد عبد اللطيف صالح ٦٣ ـ ٦٨
* امتداد التراث النقدي العربي في المعاصرة ..... أ . د . عبد الكريم راضي جعفر ٦٩ ـ ٨١

■ نصوص محققة

* اوراق من عيون التواريخ لابن شاكر ٦٨٦ هـ ـ ٧٦٤ هـ
تحقيق : عبد العزيز ابراهيم ..... ٨٢ ـ ٩٧
* شعر ملوك الاندلس وامرائها في القرن الخامس الهجري
صنعة د . انقاذ عطا الله ..... ٩٨ ـ ١٢٥

* اصدارات المجمع العراقي ..... ١٢٦ ـ ١٢٧
* الجديد في المكتبة (الطريق الى القدس) عرض : محمد رجب السامرائي ١٢٧ ـ ١٢٨
* مطبوعات وردت الى المجلة ١٢٨

العدد الثالث

www.dorat-ghawas.com

سورة الدهر

قراءة تأملية

أ. د. بشرى البستاني
كلية الاداب / جامعة الموصل

تقع سورة الدهر أو سورة الانسان في الجزء التاسع والعشرين باحدى وثلاثين آية ، وهي سورة مكية ، وان قيل إنها مدنية أو بعضها مدني والآخر مكي ، وذلك لوضوح سمات السور المكية فيها وضوحاً جلياً ، فنبرتها عالية ، ولهجتها خطابية وايقاعها متدفق ونسج فواصلها وحرصها على التصوير الحسي لمظاهر النعيم في الجنة ، ومظاهر العذاب في النار[1] فضلًا عن سيادة التوكيد بمختلف أدواته وتشكيلاته : هل أتىٰ (قد أتىٰ) ، إنّا خلقنا ، إنا هديناه ، إنا اعتدنا ، إنّ الابرار ، يفجرونها تفجيرا ، وإنما نطعمكم ، إنا نخاف ، ذللت قطوفها تذليلا ، إنّ هذا ، إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا .. الخ الايات .

تتشكل السورة من ثلاث وحدات :

١ - البداية - وتتالف من أربع آيات ، تفتح الآية الثالثة طريقين ، طريق الايمان الذي يؤدي الى الشكر فالجنة ، وطريق الجحود الذي يؤدي الى الكفر فالنار ثم ينعطف النص إلى إجمال حال الكفار في آية واحدة : (إنا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالًا وسعيرا ..) بينما تفصل الايات في وصف النعيم ومعالم الرضا والطمانينة التي تحيط بالأبرار في الجنة منذ مطلع الوحدة الثانية .. إن حضور السلاسل والأغلال إشارة الى الخاص - الشخصي - لانّ فيهما تماساً بالجسد الانساني فضلًا عما يوحيان به من تقييد وسجن مما يحيل الى شمولية العذاب النفسي والجسدي الناتجين عن الحبس والضنك « ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا »[2] كما تتجلى الشدة والوعيد في حضور ضميري المتكلم معاً مسبوقين بـ (إنّ) المؤكدة : إنا اعتدنا ، حيث يهيمن السرد على الاسلوب القرآني الذي يعرض آيات السورة متالقاً بمشاهد وصفية خلابة .

أما في الحديث عن الابرار والجنة فيلتفت الاسلوب الى الغائب حيث ينعطف من الشدة والتهديد الى الهدوء والعذوبة والترغيب بما سيصف من أنواع النعيم والرضا والبهجة والسلام ، ولعل التاكيد على عملية الشرب والشراب قضية واضحة في الآيات الاتية اذ ينطلق الخطاب القرآني من محاورة الحاجات النفسية التي كانت تعد اساسية للانسان العربي في صحرائه ، وفي ظروفه الاجتماعية وما يكتنف ذلك من قيم واعراف لعل في مقدمتها شمائل الكرم والبذل ومجالس الخمرة ومالها من دلالات مادية ومعنوية :

- « ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا »
- « عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا »
- « ويطاف عليهم بآنيه من فضة واكواب كانت قواريرا »
- « قوارير من فضة قدّروها تقديراً »
- « ويسقون فيها كاساً كان مزاجها زنجبيلا »
- عيناً فيها تُسمى سلسبيلا »
- « ويطوف عليهم ولدان مخلدون »
- « وسقاهم ربهم شراباً طهورا »

ولا يخفى ما في كل ذلك من تحريك لمشاعر العربي حيث تؤكد الآيات الكريمة على جماعة الشاربين من خلال مفردة (الأبرار) والضمائر العائدة عليها (يشربون ، يفجرونها ، عليهم ، قدروها ، يُسقون ، عليهم ، سقاهم .) فالندامى في حياة العربي ظاهرة لها اهمية خاصة تفرّدت بجانب مهم من شعره ، وكذلك الساقون والساعون في خدمة الشرب[3] :

في فتية كسيوف الهند قد علموا
أنْ ليس يرفع عن ذي الحيلة الحيل
نازعتهم قضب الريحان متكئاً
وقهوة مزّة راووقها خضلُ
لا يستفيقون منها وهي راهنةٌ
إلا بهاتٍ وان علّوا وان نهلوا
يسعىٰ بها ذو زجاجات له نطفٌ
مقلصٌ أسفل السربالِ معتملُ
والخمرة داءُ العربيّ ودواؤه معاً ..[4]
وكاسٍ شربت على لذةٍ
وأخرى تداويت منها .. بها

ولم يكتفِ الشعر العربي القديم بوصفها وتشخيص اثرها في الشاربين بل وصف طعمها ورائحتها ومجالسها وسقاتها والوانها ..[5] فهي اولى الثلاث اللواتي هن من عيشة

www.dorat-ghawas.com

الفتى ، بها يبادر المرء المنايا ، ويعدل عن حاجته ويلين ، ومن اجلها يبذل الشحيح ما عزّ عليه من مال .

وبالرغم من كل ما قاله الشعراء في هذا الموضوع إلا انه لم يستطع أنْ يرقى الى بعض هذه العظمة التي يصفها القرآن في المشهد الوصفي الذي ورد بالاية الثانية عشرة حيث يرد هادئاً ثم يبدأ بالتصاعد من خلال عشر آيات ، (أي مايقارب ثلث السورة ..) .

ان هذا المشهد ليعدّ من المشاهد المرسومة بفنية عالية رسماً أداته التشكيل اللغوي المبدع الذي تجسدت فيه العلاقة مابين الصورة والظلال والاثاث والارائك الذهبية المكللة بالديباج والياقوت والالوان والاضواء والقطوف والقوارير والعيون المتدفقة والولدان المخلدون والحرير بانواعه والاساور ، حيث تتجلى القيم الجمالية للموصوفات في أرقى معالم التجلي لانها تاتي متشكلة مع الانسان (البار) محيطة به ، فضلًا عن آتسام المشهد بالحركية لانه جاء مندمجاً باسلوب السرد ، ومن خلاله مؤدياً وظائف مهمة في مقدمتها الترغيب والحث فضلًا عن المهمة التفسيرية والزخرفية ، إن هذا التداخل مابين الوصف والسرد فيما يمكن ان يسمّى بالصورة السردية استطاع ان يحوّل التوتر مابين الوصف الذي يتميز بالسكون والسرد الذي يجسّد الحركة الى انسجام حركي حيث تراوح النص مابين هذين القطبين مما جعله يؤدّي مهماته على أكمل وجه[٦] ..

أما القسم الثالث من السورة فيتشكل من (٩) آيات ينعطف فيها اسلوب السرد الى ضمير المتكلم بكل مايحمل هذا الضمير من فاعلية تزداد أثراً حينما يكون المتكلم الامرُ هو (الله عز وجل) والمخاطب هو الرسول عليه الصلاة والسلام في أربع آيات :

- إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا ..
- فاصبر لحكم ربك ..
- ولاتطع منهم آثماً أو كفوراً ..
- واذكر اسم ربك ..
- ومن الليل فاسجد له ، وسبحه ..

فاعلية النص :

تتجلى فاعلية النص القرآني في سورة الدهر عبر ظواهر معينة نحاول ان نوجز بعضها بالأشارات الآتية :

- الروابط ، وهي الضمائر متصلة ومنفصلة والعطف والتكرار واسماء الاشارة والاسماء الموصولة بما لها من اثر في العودة الى ماقبلها او الاتصال بما بعدها .
- حركة الأفعال ونسبتها الى الوصف .
- ظاهرة التنكير
- التصوير
- الصوت
- التناسب مابين البداية والنهاية ..

● ● ●

الضمير .. من أضمرت الشيء إذا أخفيته وسترته فهو مضمر ، وسمّي بذلك لعدم صراحته كالاسماء المظهرة ..[٧] وتعدّ الضمائر بانواعها الثلاثة من أدوات الربط المهمة بين الجمل ، ذلك ان الايجاز الذي تحدثه في مبنى الجملة ، واستتار المعلوم او الاسم المقصود فيها يؤدي بالمتلقي إلى إتمام النص من خلال فاعلية قراءته ..[٨] وفضلًا عن هذا التفاعل المتحقق مابين النص والمتلقي فان الضمائر المستترة والمتصلة تحقق في التركيب اللغوي تكثيفاً يهدف أول مايهدف الى رفع كفاية الخطاب بما يحدثه من تضام وتلاحم بين أجزائه التي تتنوع في وحدة ، ونظرة هادئة الى آيات السورة تبين لنا حضور (١٩) ضميراً مستتراً و (٢٦) ضمير رفع متصل

و (١٩) ضمير نصب متصل

و (٢٩) ضمير جر وضميري رفع منفصلين ، وتفصيل ذلك في الجدول الآتي :

(١) الضمائر المستترة

الضمير المستتر	العائد عليه	الضمير المستتر	العائد عليه
هو في (لم يكن)	الانسان	نبتلي (نحن)	الله تعالى في ضمير إنّا
نحن في (نطعم)	الابرار	نحن في (نريد)	الابرار
نحن في (نخاف)	الابرار	هو في (لقاهم)	الله تعالى
هو في (جزاهم)	الله تعالى	هي في كانت	الاكواب
هي في (تسمّى)	العين	هو في كان	هذا الثواب
انت في (اصبر)	الرسول (ص)	انت في (لاتطع)	الرسول (ص)
انت في (اذكر)	الرسول (ص)	انت في (اسجد)	الرسول (ص)
انت في (سبح)	الرسول (ص)	هو في (شاء)	من : الانسان

www.dorat-ghawas.com

هو في (اتخذ)	من : الانسان	هو في (كان)	الله تعالى
هو في (يدخل)	الله تعالى	هو في (يشاء)	الله تعالى
هو في (أعدّ)	الله تعالى		

(٢) ضمائر الرفع المتصلة :

الضمير	العائد عليه	الضمير	العائد عليه
ألـ (نا) في خلقنا	الله تعالى	ألـ : نا في هدينا	الله تعالى
ألـ (نا) في جعلنا	الله تعالى	الـ : نا في اعتدنا	الله تعالى
الواو في يشربون	الابرار	الواو في يفجرونها	الابرار
الواو في يوفون	الابرار	الواو في يخافون	الابرار
الواو في يطعمون	الابرار	الواو في صبروا	الابرار
الواو في يرون	الابرار	الواو في قدروها	الابرار
الواو في يسقون	الابرار	التاء في رأيت	المخاطب
التاء في حسبت	المخاطب	التاء في رأيت	المخاطب
التاء في رأيت	المخاطب	الواو في حلوا	الابرار
الـ : نا في نزلنا	الله تعالى	الواو في يحبون	الكفار
الواو في يذرون	الكفار	الـ : نا في خلقنا	الله تعالى
الـ : نا في شددنا	الله تعالى	الـ : نا في شئنا	الله تعالى
الـ نا في بدلنا	الله تعالى	الواوفي تشاؤون	جماعة المخاطبين

(٣) ضمائر النصب المتصلة :

الضمير	العائد عليه	الضمير	العائد عليه
الـ : نا في إنّا	الله تعالى	الهاء في نبتليه	الانسان
الـ نا في إنّا	الله تعالى	الهاء في جعلناه	الانسان
الـ نا في اعتدنا	الله تعالى	الهاء في هديناه	الانسان
الـ كم في نطعمكم	المسكين واليتيم والاسير	الهاء في يفجرونها	العين
الـ هم في لقاهم	الابرار	هم في وقاهم	الابرار
الـ هم في جزاهم	الأبرار	نا في إنّا	عباد الله / الابرار
الـ هم في رايتهم	الولدان	الهاء في قدروها	الخمرة / القوارير
الـ هم في سقاهم	الابرار	هم في حسبتهم	الولدان
الـ نا في أنّا نحن	الله تعالى	الهاء في سبحه	الله تعالى
	ـــــــ	هم في خلقناهم	محبو العاجلة

(٤) ضمائر الجر :

الضمير	العائد عليه	الضمير	العائد عليه
الهاء في مزاجها	الخمرة	الكاف في لكم	الابرار
الهاء في بها	العين	الكاف في سعيكم	الأبرار

www.dorat-ghawas.com

الهاء في شره	اليوم	الكاف في عليك	الرسول الكريم (ص)
الهاء في حبه	الطعام	الكاف في ربك	الرسول الكريم (ص)
		هم في منهم	الكفار
الكاف في منكم	عموم : المسكين واليتيم والاسير	الكاف في ربك الهاء في له	الرسول الكريم (ص) الله تعالى
الـ : نا في ربنا	الابرار	الهاء في وراءهم	محبو العاجلة
الهاء في فيها	الجنة	الهاء في اسرهم	محبو العاجلة / الناس
الهاء في ظلالها	الجنة	الهاء في امثالهم	هؤلاء / محبو العاجلة / الاثم والكفور
الهاء في قطوفها	الجنة		
الهاء في عليهم	الابرار	الهاء في ربه	اسم الموصول (من)
الهاء في فيها	الجنة	الهاء في رحمته	الله تعالى
الهاء في مزاجها	الخمرة	الهاء في لهم	الظالمين
الهاء في فيها	الجنة		
هم في عليهم	الابرار		
هم في عاليهم	الابرار		
هم في ربهم	الابرار		

٥ ـ أما الضمائر المنفصلة فقد ورد منها ضميرا رفع هما : إنا (نحنُ) في الاية (٢٣) و (نحن) خلقناهم في الاية (٢٨) وكلاهما يؤكد نسبة الفعل الى الله عز وجل ..

أما اسماء الاشارة ، فقد حضر منها أربعة أسماء هي :

ذلك .. اية ١١ هذا .. آية ٢٢
هؤلاء .. اية ٢٧ هذه .. آية ٢٩

بينما لم يرد في السورة من الاسماء الموصولة غير اسم واحد في الاية الاخيرة .. « يدخل من يشاء في رحمته .. »

ولا يخفى ما في هذه المفردات من قدرة على اكتناز معانٍ جليلة والايحاء بمدلولات لا تحصى ، فقد حمل اسم الاشارة الاول (ذلك) كل معاني الرهبة والتخويف ، بينما حمل الثاني .. (هذا) معاني التفخيم والعظمة ، وحمل الثالث (هؤلاء) استخفافاً برؤية كفار مكة الضيقة وعدم تقديرهم الصائب للامور بالعناد ومواصلة الكفر ، وحمل اسم الاشارة الاخير (هذه) تاكيداً على أمور كثيرة منها حقيقة الانشاء او الخلق الاول ، ومنها المواعظ القرآنية ، ومنها الترهيب والترغيب الوارد في السورة ، ومنها هذه السورة نفسها ..[٩] كما لا يخفى ما في هذه المفردات من قدرة على ربط الجمل فضلًا عن ان النص يستعيض بها عن تكرار الاسماء الظاهرة وان كان لكل منها استعماله الخاص[١٠] أما ما أضفاه حضورها على النص من شمولية وتمدد في الدلالة فأمر يتضح في تكثيف اللغة وسعة المعاني المرادة .

إن زيادة نسبة ضمائر الرفع والجر على ضمائر النصب يشير الى القوة الداخلية المسيطرة على أجواء السورة ، فالنصب تمثله الفتحة اصلًا وهي أخف الحركات بينما يتسم الرفع والجر اللذان تمثلهما الضمة والكسرة بقوتهما وثقلهما ، فضمائر الرفع هي مركز الفاعلية وبؤرة القوة المتحركة باتجاه إنجاز الفعل فيما تتوزع شخصية المجرور على جهات متعددة من اركان التشكيلات اللغوية ، ولعل ذلك مايعلل ارتفاع نسبة ضمائر الجر على غيرها ، لان تعدد معاني حروف الجر يتيح للضمائر المجرورة بها وظائف كثيرة يتسع لها السياق ، وينسحب ذلك على المجرورات جميعاً .

إنّ انعطاف الضمائر وتلونها وكثافتها ، لاسيما المتصلة بالافعال منها بما تحمل من حدثية وزمن ، أمور لها بالغ الاثر في تحريك النص وإشاعة الحيوية داخل مفاصله وتعميق ثرائه وتنوع مصادر الاثارة فيه حيث تنتقل بؤرة الرؤية من المتكلم الى الغائب الى المخاطب مما يؤدي الى التداخل بين الاشخاص والاحداث والازمنة ، ووضوح هذه الظاهرة في الاسلوب القرآني يؤكد صفة اسلوبية راسخة الاصول في اللغة العربية ..[١١]

إنّ تحول الضمير (أنا) الى (نحنُ) وظيفته الاولى هي تعظيم الذات ، وقد ظل لوقت طويل مقتصراً على الذات العظمى ، فالله عز وجل يتحدث عن ذاته بـ (نحن) تحقيقاً للجلال والهيبة والرهبة وفضل الجمع ، وهكذا هيمنت هذه الصيغة على مطلع السورة الكريمة بثلاث آيات :(إنا خلقنا الانسان ، إنا هديناه السبيل ، إنا اعتدنا للكافرين ..) كما عاودت الحضور قبل الأخير : (إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلًا) فتكرير الضمير هنا بعد ايقاعه اسماً (لانّ) تاكيد على تاكيد معنى اختصاص الله بالتنزيل[١٢] .. وكذا ورد الضمير في : (نحن خلقناهم ..)

www.dorat-ghawas.com

والملاحظ ان الافعال المسندة الى الضمير العائد على الذات الالهية تتسم جميعها بالعظمة فهي أفعال خلق وهداية وعقوبة وتنزيل القرآن مما يحيل الى انسجام الضمير بصيغة الجمع مع عظمة الفعل المسند ، ان العدول في استخدام الضمائر برنامج اسلوبي مخطط له وليس مصادفة لغوية لذلك فان رصد التبدلات الطارئة على مسيرة الضمائر ومعرفة قدرتها على التوصيل والتعبير ، ومدى نجاحها او إخفاقها في الوصول الى أهدافها أمر في غاية الأهمية لتأشير مواطن فاعلية النص[١٣] ويتحول الضمير العائد الى الذات العلية تحولات كثيرة عبر الايات إذ يتحول إلى الغيبة : (فوقاهم ، ولقاهم ، وجزاهم) وتكمن الاشارة الى العظمة الالهية في إعجازها القرآني في الفعل المبني للمجهول : (ويسقون فيها كاساً) إذ تتعدد التأويلات في سبب البناء للمجهول بينما يبقى الأمر الساقي واضحاً : (وسقاهم ربهم شراباً طهوراً) تعظيماً لشان الشراب والشاربين معاً ..

● ● ●

ويعدّ العطف واحداً من عوامل الربط المهمة ، ومعناه الاتباع والاشتراك والجمع في المعنى بين المتعاطفين بوساطة أداة من ادواته التي تتباين معانيها ووظائفها بحسب استعمالاتها وبيئاتها اللغوية ، فالواو لمطلق الجمع ، فاذا قلنا : حضر زيد وعمرو فليس في ذلك دلالة على أنّ زيداً حضر قبل عمرو فقد يكون زيد قد حضر قبله ويحتمل انه حضر بعده ، كما يُحتمل أنهما حضرا معاً ، فالواو تجمع هذه الاشياء على هذه المعاني ..[١٤] ، ولعلّ هذه المرونة التي اتصفت بها الواو هي التي جعلتها اكثر حروف العطف شيوعاً على الاطلاق ، فقد وردت الواو عاطفة في هذه السورة (٣٧) مرة ، وكان التقديم والتأخير بها يدخل في عموم موضوع التقديم والتأخير ، فالتقديم إنما يكون للاهتمام والعناية بالمتقدم ، وتختلف العناية باختلاف المواطن ، فقد يعنى المتكلم في موطن بأمر فيقدمه ، وقد تكون العناية في موطن آخر بأمر آخر فيقدم ذلك الشيء حسبما يقتضي السياق في النص[١٥] وهكذا ينساب العطف في السورة بانثيالٍ فاعل : سلاسلَ وأغلالاً وسعيراً ، يوفون ، ويخافون ، ويطعمون ، مسكيناً ويتيماً واسيرا .. الخ الايات .

وتنفرد واو العطف باقترانها بـ : إمّا كما في قوله : إنّا هديناه السبيل ، إما شاكراً وإمّا كفورا ، كما تنفرد الواو باقترانها بـ (لا) إن سبقت بنفي نحو قوله تعالى : (لانريد منكم جزاء ولا شكورا) لتفيد ان الفعل منفيٌ عنهما معاً في حالة الاجتماع والافتراق ، اذ لو لم تدخل (لا ..) لاحتمل ان المراد نفي الارادة عند الاجتماع دون الافتراق ، فاذا قيل في غير القرآن : لا نريد منكم جزاءً وشكورا احتمل عدم إرادتهما معاً وقد نريد احدهما[١٦] فجاءت (لا) لنفي إرادة الجزاء والشكور معاً وعلى كلّ حال ..[١٧]

أما الفاء فقد تكررت خمس مرات ، وهي تفيد الترتيب والتعقيب ، يقول سيبويه في : مررت برجل فامرأة ، « فالفاء أشركت بينهما في المرور ، وجعلت الاول مبدوءاً به .. »[١٨]

وقد تفيد الفاء الدلالة على السبب في قوله : فجعلناه سميعاً بصيراً ، وقوله : فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم ، وكذلك : فاصبر لحكم ربك ، فالفاء هنا أفادت السبب ، يعني : بسبب الابتلاء جعلناه يسمع ويرى ، وبسبب الخوف منه وقاهم ، وبسبب ما في القرآن من أمانة ثقيلة يحتاج حاملها الى الصبر عليك ان تصبر وهكذا ..

اما (أو) فهي لاحد الشيئين أو الأشياء ، ولها معانٍ عدة وقد سبقت في الاية الكريمة (ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً) بلا الناهية ، والمراد : النهي المطلق عن طاعة الاثم والكفور معاً ، اي لا تطع احدهما ولا كليهما معاً ..[١٩]

ويسهم التكرار أيضاً في الربط بين التشكيلات الجملية في النص محققاً التلاحم والانسجام والتوازن بين الايات فمن ذلك تكرار المفردات الاتية : الانسان : مرتين
يوماً ، اليوم ، يوماً
الله (تعالى) خمس مرات
فضة ثلاث مرات
قوارير مرتين
كاس ، كاساً
عيناً مرتين
يشرب ، يشربون
ذللت تذليلا
يسقون ، سقاهم
يطاف ، يطوف
قدروها تقديرا
رأيتهم ، رأيت ، رأيت
نزلنا تنزيلا
ربنا ، ربك ، ربك ، ربه
الليل ، ليلًا
شئنا ، شاء ، نشاء ، يشاء ، يشاء

ولعل روعة التكرار تكمن هنا في عدم جريانه على وتيرة واحدة بل هو في تغيّر وتلوّن وانعطاف ، فبينما تتكرر مفردات : الانسان ، الله (تعالى) ، يوماً ، فضة ، قوارير ، عيناً ، رأيت ، ربك ، تكرار تطابق ، ويجري التكرار في المفردات الاخرى بالواوٍ التي تبعث على إثارة المتلقي وتامله ، يتجلى ذلك في الانعطاف من الجر الى الفتح ، ومن الفعل المسند للمفرد الى مثيله المسند الى واو الجماعة ومن المعلوم الى المبني للمجهول ، ومن الاضافة لضمير المتكلم الى المخاطب فالغائب ، ومن كل ذلك الى التكرار المؤكد باسلوب المفعول المطلق ..

ان وجود اكثر من (١٥٩) رابطاً باساليب مختلفة في نصّ يقترب عدد مفرداته من (٢٤١) مفردة ليحيلنا الى التلاحم الشديد والاحكام المتقن الذي لابد ان يسمَ نصاً كهذا ، ويتجلى كل ذلك في وحدة عضوية أخاذة تجمع أطراف السورة الكريمة بحيث يأخذ بعضها برقاب بعض ، وتتصل فيها الجملة بالجملة والآيةُ بالآية ويحيلُ فيها الجزء على الكل من البداية

www.dorat-ghawas.com

حتى النهاية .

● ● ● ●

احتوت سورة الدهر على (٥٧) فعلًا ، جاء (٢٣) منها بصيغة الماضي ، و (٢٢) فعلًا بصيغة المضارع ، و (٤) أفعال وردت بصيغة الامر ، أما الافعال الثمانية الباقية فقد كانت أفعالًا ناقصة ورد فعلٌ واحد منها بصيغة المضارع المنقلب الى الماضي .. (لم يكن) وسبعة أفعال بصيغة الماضي ، وقد اقتصرت على الفعل الناقص كان .

من هنا نجد ان النص اشتمل على (٥٧) جملة فعلية مما يرجح كفّة الحركة والحجاج وطرح الادلة والترغيب والوعيد ، ومما يزيد الحركة فعالية.ان الجمل الاسمية في السورة التي كان عددها (١٤) جملة لم تتسم بالثبوت والسكونية لان معظمها كان ذا بؤر فعلية عدا جملتين اثنتين : (ودانية عليهم ظلالها ..) و (ان هذه تذكرة ..)

وبلغت مفردات الوصف في النص (نعتاً وحالًا ..) (١٣) مفردة فقط ، وحسب معادلة العالم الالماني أ . بوزيمان التي وضعها لقياس فعالية النصوص الادبية نجد أن نسبة الفعل الى الوصف كانت كالآتي :

ن ف ص ٥٧ /١٣ = ٤ , ٣٨

وخلاصة الغرض الذي وضعه هذا العالم : ان من الممكن تمييز فعالية النص الادبي بوساطة تحديد النسبة بين مظهرين من مظاهر التعبير اولهما التعبير بالحدث ، وثانيهما التعبير بالوصف[٢٠] . من هنا نجد ارتفاع نسبة حركية وفعالية النص عبر الايات الكريمة من خلال ارتفاع نسبة الافعال على الوصف فيه .

ومما يلفت الانتباه في هذه السورة انها احتوت على (٧٧) مفردة نكرة ، أي ما يقارب ثلث النص القرآني البالغ حوالي (٢٤١) مفردة ، واذا تاملنا الوظائف التي ادتها صيغ التنكير في الايات نجد انها استوفت كثيراً من المعاني البلاغية التي تعبر عنها هذه الصيغة (٢١) :

حين من الدهر	التخصيص
لم يكن شيئاً مذكورا	الذمّ والتقليل
من نطفة امشاج	الاستخفاف
سميعاً بصيرا	التعظيم
اما شاكراً واما كفورا	الاستمرارية
سلاسلَ واغلالًا وسعيرا	التهويل
كاس ـ كافورا	التعظيم
عيناً ـ تنجيرا	تفخيم ـ تكثير
يوماً ـ مستطيرا	مستطيرا تهويل وتخويف
مسكيناً ، يتيما واسيرا	استعطاف
جزاء ـ شكورا	نفي ارادة الجزاء والشكور منهم ـ تخصيصاً ـ
يوماً عبوساً قمطريرا	زيادة في التهويل
نضرة وسرورا	تفخيم وترغيب وتبشير
جنة وحريرا	ارادة الجنس مع الترغيب والتشويق
متكئين	تصوير
شمساً ولا زمهريرا	نفي اي جنس للاذى ، لانّ أذى أية بيئة يأتي من حرّ او برد ..
ودانية عليهم ... تذليلا	تصوير صورة النعيم المحيط بالابرار تصويراً مخصصاً ..
بآنية من فضة واكواب	بيان الجنس

كانت قوارير ، قوارير من فضة ـ تعظيماً لخلقتها فهي على الرغم من بياض الفضة الا أنها في صفاء القوارير[٢٢]

قدروها تقديراً	تاكيد
كاساً ... زنجبيلا	تشويق
عيناً .. سلسبيلا	تشويق
ولدان مخلدون .. لؤلؤاً منثورا	تزيين وتشويق وتجميل
نعيماً وملكاً كبيرا	تفخيم وتعظيم

ثياب سندس خضر واستبرق : تزيين للشيء ، ترغيب وتشويق للمتلقي

اساور من فضة	
شراباً طهورا	
جزاءً	تفخيم وترغيب
تذليلًا	تاكيد
آثماً او كفوراً	تحقير
بكرة واصيلا	تخصيص
ليلًا طويلًا	الشمول
يوماً ثقيلًا	التخويف والتهويل
تبديلا	التاكيد
تذكرة	أرشاد وترغيب
عليماً حكيما	شمول العلم والحكمة
عذاباً اليما	تخويف .

وهكذا تتنوع وظائف الاسماء النكرة في كل اية من آيات السورة متحركة على مختلف المعاني ، متداخلة تداخلًا يحفظ لها وضوحها وعنفوان تركيبها باسلوب يسوده التاثير ، حتى لقد وردت النكرة مفعولًا مطلقا مؤكداً لفعله في خمس صيغ : يفجرونها تفجيرا / قدروها تقديرا / نزلنا ، تنزيلا ، بدلنا .. تبديلا ، ذللت تذليلا ..

● ● ● ●

لم تعد الصور الفنية مقتصرة على التشكيلات البلاغية كما فهمها النقد القديم بل قد تخلو الصورة من المجاز أصلًا فتكون عبارات حقيقية الاستعمال ، ومع ذلك فهي تشكل صوراً دالة تتسم بالهدوء مرة ، وبالحركة مرات[٢٣] والقراءة المتأنية لهذه السورة تحيلنا الى اربع انزياحات بلاغية تتمثل الصور البلاغية فيها من خلال : « يوماً عبوساً » .. (آية ١٠٠) و « ذللت قطوفها » .. (اية ١٤) و « حسبتهم لؤلؤاً منثورا » .. (اية ١٩) و « يدخل من يشاء في رحمته » ، (اية ٣١) ، لكن واقع السورة يزخر بالتصوير من خلال المفردات والتشكيلات اللغوية الزاخرة بطاقات صورية ، والنابضة بالحركة التي تحفز الذهن على تشكيل

www.dorat-ghawas.com

الصور ، ومن هذه المفردات والتراكيب :

نطفة أمشاج ، سلاسل واغلالا وسعيرا ، كأس كان مزاجها .. عيناً يشرب بها عباد الله ، يفجرونها تفجيرا ، مستطيرا ، يطعمون الطعام مسكيناً ويتيماً واسيرا ، نطعمكم ، عبوساً قمطريرا ، نضرة وسرورا ، جنة وحريرا ، متكئين فيها على الارائك ، شمساً ولا زمهريرا ، ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها ، ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قواريرا ، قوارير من فضة ، ويسقون فيها كاساً ، عيناً فيها تسمى سلسبيلا ، ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤاً منثورا ، نعيماً وملكاً كبيرا ، عليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شراباً طهورا ، بكرة واصيلا ، الليل ، اسجد له ، خلقناهم وشددنا اسرهم ، بدلنا ، يدخل ، أعدّ ، ففي تشكيلات هذه المفردات صور حقيقية او صور واقعية زاخرة بالمشاعر والرؤى .

وهكذا يبقى ذهن المتلقي ومخيلته في حركة وانتباه وتأمل وهو يتابع هذه التشكيلات الهادرة بنبض الحياة ترسم الصور المرعبة مرة ، وتزين صور الجنة مرات ومرات .

وفضلاً عن الطاقات التصويرية في السورة ، فان هناك مفردات ذات طاقة على التشظي الى معانٍ متعددة فهي تمتلك القدرة على الاحالات المختلفة نحو معانٍ محتملة أو واردة الاحتمال منها :

السبيل : الايمان ، الاسلام ، الخير ، شمولية العمل الصالح ..

الابرار : من هم .. اهل الصدق ، الموحدون ، من امتثلوا لاوامر الله تعالى ، المومنون بالنذر ، الخائفون العقاب ، الذين لا يؤذون أحداً .. لعل كل ذلك صحيح ، مسكينا ويتيما واسيرا .

أيهم .. ؟ مساكين وايتام واسرى المسلمين .. ؟

اهل الكتاب ؟ بشكل عام دونما شروط : رحمة من الله تعالى بالضعف الانساني

بما صبروا : على اي شيء .. ؟ الفقر ، الصوم ، العبادة ، الجهاد ، متابعة الحياة .. ؟

لايرون فيها شمساً ولا زمهريرا : لاحرّ ولا برد يؤذيان ، وقيل لا شمس ولا قمر لا نهار ولا ليل ، اي ظرف هو إذن .. ؟ ظرف خاص باجواء الجنة لا نستطيع ادراكه نحن ..

ودانية عليهم ظلالها : اي ظلال ؟ ظلال اشجار الجنة ؟ ظلال الاعمال الخيّرة التي ذللت قطوفها لهم بالثواب .. ؟

ولدان مخلدون : اي خلود .. ؟ الشباب الدائم .. الخدمة المستمرة ..

ـ نعيماً وملكاً كبيراً : ما المقصود بالملك .. ؟ وهو ليس ملكا اعتيادياً بل ملكاً كبيراً ، فهو مع النعيم الحال فيه يعلو عن الوصف لانه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولم يخطر ببال بشر ، لانه نعيم وملك الجنة .

ـ وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شراباً طهورا : هي ليست أساور الدنيا ، وليس هو شرابها ، بل مايحيلان اليه من النعم جزاء ماقدّموا من ايادٍ بيضاء في الحياة فجاءت ايديهم محلاة وشرابهم مطهراً من أي سوء ..

ـ إن هذا كان لكم جزاء : اسم الاشارة يحيل الى كل أنواع الثواب وليس الى ثواب واحد .

ـ سعيكم : يحيل الى شمولية عملهم الصالح الذي لا يدركه غير الله تعالى لانه يشمل السر والعلن ، والمادي والمعنوي .

ـ فاصبر لحكم ربك .. ما هو الحكم .. ؟ تبليغ القرآن الكريم للانسانية ، الابتلاء طاعة الاوامر .. ؟ الصبر على عصيان البشر .. ؟

ـ آثماً أو كفورا : من هو الاثم ، ومن هو الكفور .. ؟ الملحد ؟ الجاحد ؟ المسلم العاصي ..

ـ ومن الليل فاسجد له .. أي جزء من الليل ؟ أوله ، منتصفه ، آخره .. ؟

ـ ان هؤلاء .. **من هم** : الكفار ، الجاحدون ، المسلمون الضالون ؟

ـ ان هذه تذكرة .. هذه الايات ، القرآن الكريم ، المواعظ وأوامر الله التخويف من النار ، وصف الجنة .. ؟

ـ يدخل من يشاء .. (من) ؛ من هم ؟ أم جميع البشر مشمولون بمشيئة الرحمة ؟

المستوى الصوتي :

إن نظرة متأنية الى المخطط الصوتي للسورة الكريمة ، والمرفق بهذا المبحث يشير الى جملة أمور منها :

١ ـ تتشكل السورة من (١١٣٦) حرفاً يتخللها (١٩٧) حرف مدّ صافٍ أي بنسبة : ١٦ , ٥ ٪ ، وإذا علمنا ان سمة الأصوات الصائتة هي وضوحها الصوتي في السمع ، وأنها أطول الأصوات في اللفة ..[٢٤] تجلى لنا مدى التوازن والتلوين القائم بين الاصوات الصامتة وأصوات اللين في تشكيل الآيات .

٢ ـ تشكلت حروف المد في السورة من الواو الذي ورد في (٢٥) موضعاً وبنسبة تقترب من ١٢ , ٦ ٪ من مجموع حروف اللين ، ووردت الياء في (٤١) موضعاً بنسبة تقترب من ٢١ , ٢ ٪ ، أما الالف فتكررت (١٣١) مرة ، وبنسبة ٦٦ , ٦ ٪ ، ومن الجدير بالذكر ان الالف يتسم بأعلى درجات الوضوح السمعي لما فيه من حزم صوتية عالية تمنح المقاطع شيئاً كثيراً من الانفتاح والطلاقة ، فضلاً عمّا تضفيه مجمل حروف اللين من الجهر ومن التلوين النغمي الذي يوفره تعاقب المد مابين الواو والياء والالف ..

٣ ـ في السورة (٢١٧) حرفاً مهموساً ، و (٥٠) همزة ، ويرى علماء الصوت المحدثون أن حرف الهمزة ، ليس هو بالمجهور ولا المهموس ، لان الوترين الصوتيين ينفرجان تماماً اثناء النطق بها ، فيكون النطق همساً ، ولايتضامّان ويتقاربان فيجون جهراً ، بل ينطبقان انطباقاً كاملاً بحيث ينحبس الهواء تماماً نتيجة لانغلاق فتحة المزمار ..[٢٥]

أما الحروف المجهورة فكانت بحدود (٨٦٩) أي بنسبة تقترب من ٧٦ , ٥ ٪ واذا علمنا ان الاصوات المجهورة تشكل القيم الحقيقية التي يعتمد عليها النغم بسبب ذلك التنغيم الذي يحدث اهتزاز الوترين الصوتيين[٢٦] فاننا ندرك من خلال ارتفاع

www.dorat-ghawas.com

نسبة الاحرف المجهورة مدى الطاقة النفمية الكامنة في تشكيل الايات الكريمة التي تضمنتها السورة ..

٤ ـ في السورة (٢٦٦) مقطعاً قصيراً ، والمقطع القصير (ب) يتشكل من حرف متحرك لايليه ساكن ، يتشكل خلالها (٤٦) فاصلة صغرى (ب ب ـ) تتكون من ثلاث حركات يليها ساكن ، كما توفرت السورة على (٤٣٥) مقطعاً طويلاً يتشكل من صوتٍ متحرك يليه سكون (ب ْ) ، واذا علمنا أن في السورة كلها (٥) فواصل كبرى فقط (ب ب ب ب ـ) ، وفاصلتان مافوق الكبرى ، الاولى (ب ب ب ب ب ـ) في الاية ـ ٢٧ ـ ، والثانية (ب ب ب ب ب ـ) في الاية ـ ٢٩ ـ تجلت لنا الخفة والانسيابية الصوتية والرواء الذي يسود تشكيلات السورة يزيد ذلك جمالاً وانفتاحاً،أن الايات جميعها انتهت بما لايقل عن مقطعين طويلين مفتوحين لانتهائهما بمدّ مفتوح كما في (٢٢) آية ، بينما انتهت (٦) آيات بأربعة مقاطع طويلة مفتوحة ، وآيتان بثلاثة مقاطع طويلة مفتوحة وآية واحدة بخمسة مقاطع هي الآية (١٦) ، أما الآية الاولى فقد انتهت بستة مقاطع طويلة مفتوحة مما يتيح استيعاب حركة المعاني المؤثرة بحيث تكون قادرة على توصيل الأثر المطلوب من خلال توالي المقاطع الطويلة المنتهية بمقطع طويل مفتوح ..

٥ ـ يلاحظ تجمع الفواصل مافوق الكبرى في موضعين فقط هما مطلع السورة ونهايتها ، وإذا كنا قد أشرنا في المبحث الأخير من هذه الدراسة الى ذلك الانسجام والتوافق الدلالي مابين البداية والنهاية فان حضور الفواصل مافوق الكبرى في هذين الموضعين دليل على استجابة المعطيات الصوتية للدلالات التي تؤديها بخصوصية جمالية عالية ، فالطاقة الصوتية تسعى جاهدة لتحقيق المعاني المرادة في تلاؤم وانسجام مثيرين من خلال نسج لغوي خلاب يوفر فضاءً مدهشاً مابين ثبوت النص وتحولاتُ الدلالة ، ولو تفحصنا مواضع الفواصل في مفرداتها داخل الايات لبدا ذلك التلاحم الجمالي بين الصوتي والدلالي ، ففي الآية (٢) مثلاً تشكلت الفاصلة من آخر مفردة (نبتليه) وأول (فجعلناه) حيث امتزجت إرادة الابتلاء وتحققها بأسبابها : السمع والبصر ، كما جمعت الفاصلة الثانية بين مفردتي (سلاسل واغلالا) لتزيد من التعبير عن كرب وثقل العذاب المنتظر ، بينما جمعت الثالثة بين راء (النذر) وبداية (ويخافون) للتعبير عن تلازم الخوف بالطاعة وشدة وقع رهبة المؤمنين من غضب الله حيث تقوم الكتل الصوتية الثقيلة بأداء كل تلك المهمات ، وهذا ما تجلى في الايات الأخيرة حيث وردت الفواصل في الايات (٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩) تعبيراً عن تداخل قضايا الحياة الدنيا والتباس الحق بالباطل فيها وتسارع الناس وصراعهم من أجل نيل مغانمها .. العاجلة ، وكذلك في .. (اتخذ الى) ..

وتنتهي آيات السورة الاحدى والثلاثين بثلاثة فواصل فقط هي الراء التي وردت عشرين مرة ، واللام التي تكررت تسع مرات ، والميم في الآيتين الاخيرتين ، كما يوضح الشكل الآتي :

ر١ ر٢ ر٣ ر٤ ر٥ ر٦ ر٧ ر٨

ر٩ ر١٠ ر١١ ر١٢ ر١٣ ل١٤ ر١٥ ر١٦

ل١٧ ل١٨ ر١٩ ر٢٠ ر٢١ ر٢٢ ل٢٣

ر٢٤ ل٢٥ ل٢٦ ل٢٧ ل٢٨ ل٢٩

م٣٠ م٣١

والملاحظ ان هذه الاحرف الثلاثة تجتمع في كونها اصواتاً مجهورة فالراء صوت متوسط مجهور وهي نوعان مرققة ومخففة ، والاصل فيها التفخيم ولكلّ مواضع فصلها العلماء[٢٧] وكذلك اللام ، اما الميم ففضلاً عن كونها صوتاً مجهوراً متوسطاً بين الشدة والرخاوة فانها تعدّ من الصوامت التي يطلق عليها : الصوامت الغنّاء كما هو حال النون ..[٢٨] وهكذا تمكن عوامل الجهر والتنفيم وانفتاح المقاطع الأخيرة للآيات من توفير اقصى عوامل الجمال الصوتي في السورة ، كما توفر لها عوامل التلاؤم والانسجام ، واذا كان القرآن الكريم ليس بالشعر ولا بالنثر المعروف إلا انه الى النثر أقرب لانه ذلك الاسلوب المعجز الذي يأخذ من الشعر ومن النثر أجمل مافيهما فاذا كان الشعر يمتاز عموماً بموسيقاه المتكاملة وقوافيه الصارمة ، وتصويره الجميل ، وإذا كان النثر يمتاز بحريته الكبرى في التدفق والانسياب ، فان في القرآن الكريم أجمل مافي الشعر ، وأجمل مافي النثر معاً من موسيقى وفاصلة ينسابان بحرية وعنوية يوجههما المعنى في تؤدة ورفق ، وليس العكس مطلقاً كالذي يوجد في الكثير من الشعر[٢٩].

ولا ننسى ما للتجمعات الصوتية التي اكتنفت السورة من أثر ، فحضور النون والراء مثلاً في الآيات الآتية ، وتوزع الباء والقاف والهاء والهمزة في مجمل الآيات ذاتها على سبيل المثال لا الحصر .. لا يخفى على المتأمل ..

ـ إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريرا

ـ فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم ، ولقّاهم نضرة وسرورا ..

ـ وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا

ـ متكئين فيها على الارائك ، لا يرون فيها شمساً ولا زمهريرا ..

وقد سبقت الاشارة الى تكرار المفردات ، وماله من أثر في شدّ وتماسك التشكيل اللغوي والربط بين أجزاء النص ، وتوزيع الشحنات الانفصالية المنطلقة من بؤر متباينة في الاجزاء مما يخلق هالاتٍ جمالية تجمع أطراف الخطاب بأكمله ، وكل ذلك يؤدي الى تحقيق استجابة عالية لدى المتلقي فضلاً عن مهماته الصوتية والجمالية ، وفي الاساس العقائدية منها ..

ولابد قبل الختام من تأمل هذا التناسب والتوافق مابين الوحدة الاولى من السورة وخاتمة الوحدة الثالثة (النهاية) ..[٣٠]

www.dorat-ghawas.com

فان البداية تقرر :
أ ـ ان الانسان قبل الخلق لم يكن شيئاً مذكورا .
ب ـ ان الله عز وجل خلق الانسان من نطفة مختلطة من ذكر وانثى ، وفي هذا الخلق تتجلى عظمة الله وابداعه .
جـ ـ ان هذا الخلق لم يتم عبثاً ، بل لهدف واضح هو الابتلاء والاختبار .
د ـ إن الله تعالى ـ بعدل منه ـ زود هذا الانسان بالسمع والبصر والادراك ليكون جديراً بالتكليف ، مهيئاً للحساب .
وتنتهي السورة بأربع آيات تقابل البداية وتناسبها : نحن خلقناهم وشددنا اسرهم : تأكيد لما سبق في قضية الخلق ، يلي ذلك دعوة مباشرة للتذكر والتأمل الذي ورد في بداية السورة بدعوة غير مباشرة عبر الآية الثالثة : إنا هديناه السبيل ، أما في الختام فقد اتضحت السبل وتمت كلمة الله ، فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ، وصار الطريق الى رضا الله واضح المعالم ، بيّن السمات ، من اتبعه بشّر الله له الوصول وأعانه على بلوغ الثواب العظيم حيث الرحمة والرضوان ، ومن رحمته ان الفعل (يدخل) جاء بصيغة المضارع المؤذن بالاستمرار ، الموحي بدوام الرحمة ، بينما (أعدّ) بصيغة الماضي للظالمين عذاباً اليما : إعلاماً بان عذابهم موجود ومفروغ منه ، إنه الظلام والنقمة بما ظلموا وعصوا .[٢١]

١ . –∪ –∪ –––∪ –∪––∪ –∪– – ––––––
٢ . ––∪––– ∪–– ∪––––– ∪– ∪∪∪–– ∪∪–– ∪––
٣ . –– ∪––– ∪– ∪–––∪∪∪ –– ∪––
٤ . –––––– ∪– ∪∪– ∪∪∪– – – ∪∪∪––
٥ . –––– ∪– ∪– ∪––– ∪∪–∪ ––––
٦ . ––– ∪∪∪– ∪–––∪∪∪– ∪– ∪––––
٧ . –– ∪–– ∪∪∪∪–– ∪––– ∪– ∪–– ∪––
٨ . ∪–∪∪ –– ∪–∪∪∪–∪ –––∪∪–– ∪∪ ––
٩ . –∪–– ∪∪∪– ∪ ––– ∪– ∪–∪–∪––∪–∪–∪––
١٠ . –– ∪– ∪–– ∪––∪–––∪––
١١ . ∪∪– ∪–– ∪– ∪– ∪–– ∪∪–––– ∪– ∪∪∪––
١٢ . ∪∪– – ∪– – ∪∪–– ∪– ∪∪––
١٣ . –∪∪∪– ∪–– ∪∪ ∪– ∪∪∪– ∪– ∪–––– ∪––∪––
١٤ . ∪– ∪∪– ∪–– ∪– ∪– ∪– ∪– ∪– ∪––––
١٥ . ∪∪ ∪–∪∪∪– ∪∪∪––– ∪– ∪––––– ∪–––
١٦ . ∪–– ∪–– ∪–– ∪–––––
١٧ . ∪–– ∪––––∪∪– ∪––∪––
١٨ . ––––∪––– ∪––
١٩ . ∪∪– ∪∪–––– –∪–∪– ∪∪–∪–∪–∪–∪–∪∪––––
٢٠ . ∪∪– ∪– ∪– ∪∪– ∪∪–– ∪–– ∪––
٢١ . –∪∪– ∪– ∪– ∪––– ∪–– ∪ ∪–∪––∪–∪∪–∪∪–––∪–∪– ∪–– ∪––
٢٢ . –∪––– ∪∪– ∪–– ∪–∪–∪––––
٢٣ . ––––∪––– ∪––––∪–––
٢٤ . ––∪–– ∪– ∪∪∪–∪– – – ∪–– ∪––
٢٥ . –∪–∪–∪∪–∪–∪∪––
٢٦ . ∪∪–– ∪–– ∪–∪–– ∪–– ∪––
٢٧ . –∪–∪–∪∪––––– ∪∪∪∪∪∪– ∪∪– ∪––– ∪––
٢٨ . –∪∪∪––– ∪∪––– ∪– ∪∪––––––∪–∪––
٢٩ . –∪–∪–– ∪∪– ∪––– ∪∪∪∪–– ∪–∪––
٣٠ . ∪–∪–– ∪––– ∪––– ∪––– ∪–∪∪–– ∪––
٣١ . –∪∪– ∪– ∪– ∪∪–––∪–∪∪– ∪∪– ∪∪– ∪–– ∪––

www.dorat-ghawas.com

١ . ٢٢ حركة / ١٦ سكونا ← ٦ مقاطع قصيرة (ب) + ١٦ مقطعاً طويلًا (ـ)
٢ . ٣٠ حركة / ٢٠ سكوناً ← ١٠ مقاطع قصيرة (ب) + ٢٠ مقطعاً طويلًا (ـ)
٣ . ٢٠ حركة / ١٤ سكوناً ← ٦ مقاطع قصيرة (ب) + ١٤ مقطعاً طويلًا (ـ)
٤ . ٢١ حركة / ١٣ سكوناً ← ٨ مقاطع قصيرة (ب) + ١٣ مقطعاً طويلًا (ـ)
٥ . ٢١ حركة / ١٥ سكوناً ← ٦ مقاطع قصيرة (ب) + ١٥ مقطعاً طويلًا (ـ)
٦ . ٢١ حركة / ١٣ سكوناً ← ٨ مقاطع قصيرة (ب) + ١٣ مقطعاً طويلًا (ـ)
٧ . ٢٢ حركة / ١٤ سكوناً ← ٨ مقاطع قصيرة (ب) + ١٤ مقطعاً طويلًا (ـ)
٨ . ٢٤ حركة / ١٤ سكوناً ← ١٠ مقاطع قصيرة (ب) + ١٤ مقطعاً طويلًا (ـ)
٩ . ٢٦ حركة / ١٦ سكوناً ← ١٠ مقاطع قصيرة (ب) + ١٦ مقطعاً طويلًا (ـ)
١٠ . ١٨ حركة / ١٣ سكوناً ← ٥ مقاطع قصيرة (ب) + ١٣ مقطعاً طويلًا (ـ)
١١ . ٢٥ حركة / ١٤ سكوناً ← ١١ مقطعاً قصيراً (ب) + ١٤ مقطعاً طويلًا (ـ)
١٢ . ١٦ حركة / ٨ سواكن ← ٨ مقاطع قصيرة (ب) + ٨ مقطعاً طويلًا (ـ)
١٣ . ٢٧ حركة / ١٦ سكوناً ← ١١ مقطعاً قصيراً (ب) + ١٦ مقطعاً طويلًا (ـ)
١٤ . ٢٣ حركة / ١٣ سكوناً← ١٠ مقاطع قصيرة + ١٣ مقطعاً طويلًا (ـ)
١٥ . ٢٦ حركة / ١٦ سكوناً ← ١٠ مقاطع قصيرة + ١٦ مقطعاً طويلًا (ـ)
١٦ . ١٥ حركة / ١١ سكوناً ← ٤ مقاطع قصيرة + ١١ مقطعاً طويلًا (ـ)
١٧ . ١٨ حركة / ١٢ سكوناً ← ٦ مقاطع قصيرة + ١٢ مقطعاً طويلًا (ـ)
١٨ . ١١ حركة / ٩ سواكن ← ٢ مقطعان قصيران + ٩ مقاطع طويلة (ـ)
١٩ . ٣١ حركة / ١٨ سكوناً ← ١٣ مقطعاً قصيراً + ١٨ مقطعاً طويلًا (ـ)
٢٠ . ٢٠ حركة / ١٠ سواكن ← ١٠ مقاطع قصيرة + ١٠ مقاطع طويلة (ـ)
٢١ . ٤١ حركة / ٢٤ سكوناً ← ١٧ مقطعاً قصيراً + ٢٤ مقطعاً طويلًا (ـ)
٢٢ . ٢٠ حركة / ١٣ سكوناً ← ٧ مقاطع قصيرة + ١٣ مقطعاً طويلًا (ـ)
٢٣ . ١٦ حركة / ١٣ سكوناً ← ٣ مقاطع قصيرة + ١٣ مقطعاً طويلًا (ـ)
٢٤ . ٢١ حركة / ١٣ سكوناً ← ٨ مقاطع قصيرة + ١٣ مقطعاً طويلًا (ـ)
٢٥ . ١٤ حركة / ٧ سواكن ← ٧ مقاطع قصيرة + ٧ مقاطع طويلة (ـ)
٢٦ . ١٨ حركة / ١١ ساكناً ← ٧ مقاطع قصيرة + ١١ مقطعاً طويلًا (ـ)
٢٧ . ٢٨ حركة / ١٤ ساكناً ← ١٤ مقاطع قصيراً + ١٤ مقطعاً طويلًا (ـ)
٢٨ . ٢٨ حركة / ٢٠ سكوناً ← ٨ مقاطع قصيرة + ٢٠ مقطعاً طويلًا (ـ)
٢٩ . ٢٤ حركة / ١٣ سكوناً ← ١١ مقطعاً قصيراً + ١٣ مقطعاً طويلًا (ـ)
٣٠ . ٢٦ حركة / ١٧ سكوناً ← ٩ مقاطع قصيرة + ١٧ مقطعاً طويلًا (ـ)
٣١ . ٢٨ حركة / ١٥ سكوناً ← ١٣ مقطعاً قصيراً + ١٥ مقطعاً طويلًا (ـ)

الهوامش

(١) ينظر : الجامع لاحكام القرآن ـ أبو عبد الله القرطبي ، ١٩ /١١٨ وفي ظلال القرآن ٨ /٣٩١ .
(٢) سورة طه ، آية ١٢٤ .
(٣) شرح ديوان الاعشى ـ شرح ابراهيم جزيني : ١٤٨
(٤) المصدر نفسه : ٢٧
(٥) ينظر : صناجة العرب ، الاعشى الكبير ـ د . مصطفى الجوزو ص٩٤ ـ ١٠١
(٦) ينظر : بناء الرواية ـ سيزا قاسم ص٨٢ ـ ٨٣
(٧) ينظر : معاني النحو ـ د . فاضل السامرائي ومصادره ، ١ /٤٥
(٨) ينظر : القرآن الكريم في علم لغة النص الحديث ـ د . الهام أبو غزالة وعلي خليل أحمد ، ص١٨ .

www.dorat-ghawas.com

(٩) ينظر : التفسير الكبير ، الفخر الرازي : ٣٠ / ٢٩١ ـ ٢٩٢ ، وتفسير القرآن العظيم ـ عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير : ٧ /١٨٦ ، وصفوة التفاسير ـ محمد علي الصابوني : ٣ /٤٩٧ : وتنوير الاذهان من تفسير روح البيان اسماعيل علي حقي البروسوي ، اختصار وتحقيق الشيخ محمد علي الصابوني : ٤ /٤٦٥ ـ ٤٦٦

(١٠) ـ ينظر : من اسرار اللغة ـ د . ابراهيم أنيس ، ص٢٧٦ ـ ٢٧٧ .

(١١) ينظر : تبادل الضمائر وطاقته التعبيرية ـ د . محمد نديم خشفة ، مجلة البيان ، ٢٤٢ / ٩٢ : ٧

(١٢) ينظر : تفسير النسفي ـ ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي : ٣ /٣٢٠

(١٣) ينظر : تبادل الضمائر وطاقته التعبيرية . ٢٠

(١٤) ينظر : كتاب سيبويه : ١ /٤٣٨ ومعاني النحو : ٣ /٢١٠ .

(١٥) ينظر : معاني النحو : ٣ /٢١٢ .

(١٦) المصدر نفسه : ٢٢١ .

(١٧) ينظر : تفسير ابن كثير : ٧ /١٨١ .

(١٨) الكتاب : ٤٣٨

(١٩) مغني اللبيب ـ ابن هشام : ١ /٦٢ وينظر معاني النحو :

٣ /٢٤٥

(٢٠) ينظر : الاصوات ، دراسة لغوية [illegible] ص٥٩ .

(٢١) ينظر : معاني النحو [illegible]

(٢٢) ينظر : تفسير الكشاف ـ الزمخشري [illegible]

(٢٣) ينظر : الجملة في العربية [illegible]

(٢٤) ينظر : علم اللغة العام ، [illegible]

وفقه اللغة العربية ، د . [illegible]

(٢٥) ينظر : الاصوات اللغوية [illegible]

(٢٦) المصدر نفسه .

(٢٧) ينظر : الاصوات اللغوية ٥٢ ـ ٥٥ ، [illegible] ٤٦٥ ـ ٤٦٧ .

(٢٨) ينظر : فقه اللغة العربية [illegible]

(٢٩) تأملات في سورة العاديات [illegible]

(٣٠) ينظر : في ظلال القرآن ـ سيد قطب : ٨ /٣٠٠٤

(٣١) ينظر : الحكم النحوي في كتاب الاغاني والمصون [illegible] البغدادي ٢١ / ٣٦٣ ـ ٣٦٣ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١ ـ الاسلوب ، دراسة لغوية إحصائية ، د . سعد مصلوح ، دار البحوث العلمية ، مطبعة حسان ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٠ .

٢ ـ الاصوات اللغوية ، د . ابراهيم أنيس ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٦١ .

٣ ـ بناء الرواية ، سيزا قاسم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ م .

٤ ـ تأملات في سورة العاديات ، محمد حسن باجودة ، الرياض ، بلا .

٥ ـ تبادل الضمائر وطاقته التعبيرية ، د . محمد نديم خشفة ، مجلة البيان ، العدد ٢٤٢ لسنة ١٩٩٢ .

٦ . تفسير القرآن العظيم ، ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، دار الاندلس ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٦ .

٧ . التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، دار الكتب العلمية ، طهران ، ط٢ ، (د . ت)

٨ ـ تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل ، جار الله بن محمود بن عمر الزمخشري ، دار الكتاب العربي ، بيروت (د . ت) .

٩ ـ تفسير النسفي ، ابو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، دار الفكر ، مصر ، (د . ت) .

١٠ ـ تنوير الاذهان من تفسير روح البيان ، اسماعيل حقي البروسوي اختصار وتحقيق الشيخ محمد علي الصابوني ، الدار الوطنية ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٠ .

١١ ـ الجامع لاحكام القرآن ، ابو عبد الله القرطبي ، دار الفكر ، (د . ت)

١٢ ـ شرح ديوان الاعشى ، ابراهيم جزيني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٧ .

١٣ ـ [illegible] ، بيروت ، [illegible] ١٩٨١ .

١٤ ـ [illegible] الاطروحة ، بيروت ، ط١ ، [illegible]

١٥ ـ الصورة في الشعر العربي [illegible] علي البطل ، [illegible] ، بيروت ، [illegible]

١٦ ـ علم [illegible] مصر ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٧٥ .

١٧ . فقه اللغة العربية ، د . كاصد الزيدي ، [illegible] الموصل ، ١٩٨٧ .

١٨ ـ في ظلال القرآن ، سيد قطب ، [illegible] بيروت ، ط٥ ، ١٩٧٧ .

١٩ ـ القرآن في علم اللغة الحديث ، [illegible] خليل محمد ، دائرة الثقافة والاعلام ، [illegible] الاردن ، ١٩٨٩ .

٢٠ ـ الكتاب ، ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، [illegible]

٢١ ـ معاني النحو ، د . فاضل السامرائي ، جامعة [illegible] العالي في الموصل ، ١٩٨٦ ، ج ٣ ، [illegible]

٢٢ ـ مغني اللبيب ، جمال الدين بن يوسف بن [illegible] التجارية الكبرى ، مصر ، القاهرة ، (د . ت) .

٢٣ ـ من أسرار اللغة ، د . ابراهيم أنيس ، [illegible] القاهرة ، ط٦ ، ١٩٧٦ .

٢٤ ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، برهان الدين [illegible] مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٦ .

www.dorat-ghawas.com